جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

القراءات القرآنية
في شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري
" دراسة لغوية "

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها – شعبة الدراسات اللغوية

إعداد/ نبيل علي شمسان غانم

إشـــــــــراف

الأستاذ الدكتور
عفت محمد الشرقاوي
أستاذ العربية و الحضارة الإسلامية
كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

الدكتور
أحمد إبراهيم هندي
أستاذ الدراسات اللغوية المساعد
كلية الآداب ـ جامعة عين شمس

١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

صدق الله العظيم

جامعة عين شمس

كلية الآداب

رسالة ماجستير

اسم الطالب : نبيل علي شمسان غانم

عنوان الرسالة : القراءات القرآنية في شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري – دراسة لغوية

اسم الدرجة : الماجستير

لجنة الإشراف :

١- **الاسم /** أ.د. عفت محمد الشرقاوي **الوظيفة /** أستاذ العربية والحضارة الإسلامية بالقسم

٢ - **الاسم /** د. أحمد إبراهيم هندي **الوظيفة** / أستاذ الدراسات اللغوية المساعد بالقسم

تاريخ البحث : / / ٢٠٠٧

الدراسات العليا :

ختم الإجازة : **أجيزت الرسالة بتاريخ :** / / ٢٠٠٧

موافقة مجلس الكلية / / ٢٠٠٧

موافقة مجلس الكلية / / ٢٠٠٧

شــكر وتقدير

يطيب لي بل يزيدني شرفاً أن تتصدَّر هذه الرسالة – في أحرفها الأولى – آيات الشكر والثناء وعظيم الامتنان والعرفان أزفُّها معطَّرة بمشاعر البرِّ والودِّ والوفاء إلى أستاذي الفاضل **أ.د.عفت الشرقاوي** أستاذ الحضارة الإسلامية بكلية الآداب جامعة عين شمس المشرف الرئيس على هذه الرسالة متَّعه الله بوافر الصحة وتمام العافية وأبقاه نبراساً منيراً طريق العلم لكلِّ المهتدين ، كما أزفُّها معطَّرة بمشاعر البرِّ والودِّ والعرفان إلى أستاذي الجليل **الدكتور أحمد إبراهيم هندي** أستاذ الدراسات اللغوية المساعد بكلية الآداب جامعة عين شمس والمشرف على هذه الرسالة حفظه الله علماً للعربية وأهلها، فما انفكَّ يزوِّدني بعلمه وتوجيهاته خلال مراحل هذا البحث المختلفة . مهما قلت من الكلمات والعبارات ومهما زينتها بكل ما أوتيت من البيان فهيهات أن أفيَهما حقهما ؛ فمنذ أن كان هذا العمل فكرة حتى أشتدَّ واستوى على سوقه حظيت منهما برعاية الأب الحنون وتوجيه العالم الناصح المحبِّ لتلميذه.

أستاذَيَّ الفاضلين لا أملك سوى الدعاء لكما وهذه الكلمات فلكما منِّي الشكر والثناء ومن الله وحده الجزاء وحسن الثواب.

كما يشرِّفني ويسعدني أن يناقشني ويصوِّب عملي عَلَمانَ من علماء العربية كبيران هما العالم اللغوي: **أ.د. محمد حماسة عبد اللطيف** أستاذ الدراسات اللغوية ووكيل كلية دار العلوم السابق و**الأستاذ الدكتور إبراهيم عوض** أستاذ الدراسات الأدبية والنقدية بكلية الآداب جامعة عين شمس ، أشكرهما كثيراً على تكرُّمهما بمناقشة رسالتي وعلى كل ملاحظة أو تصويب سأحظى به منهما فجزاهما الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بجزيل الشكر والثناء إلى قسم اللغة العربية وآدابها رئيساً وأعضاء فلقد تعلمت منهم الكثير أثناء الدراسة التمهيدية ولقيت منهم كل الحب والتعاون.

كما أتقدم بالشكر إلى كل من.. عمادة الكلية وإدارة الدراسات العليا ومكتبة الكلية على التسهيلات التي نحظى بها.. .

ولا أنسى أن أشكر جامعة صنعاء ممثلة في رئيسها السابق **أ.د. عبد العزيز المقالح** حفظه الله ورعاه، ورئيسها الحالي **أ.د. خالد الطميم** على إتاحتها لي الفرصة لاستكمال الدراسات العليا، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر العميق لمصر الحبيبة مصر الكنانة أرضاً وإنساناً.

الباحث

الفصل الأول

القراءات القرآنية في شمس العلوم–

مدخل لغوي تاريخي

(١) نشوان الحميريّ بين زعامتين.

(٢) الترتيب المورفولوجي– منحى منهجي في التصنيف المعجمي.

(٣) القراءات القرآنية من الوحي إلى الاختيار.

(٤) التغاير القرائي – إعجاز للفطرة اللغوية.

الدراسات السابقة:

تذكر بعض المصادر أنَّ أبا عبيد القاسم بن سلاَّم (ت٢٢٤هـ) هو أوَّل إمام معتبر صنَّف كتاباً في القراءات القرآنية[١]. ثُمَّ انكبَّ العلماء من بعده على تصنيف المصنَّفات في هذا المجال، إذ ألَّفوا في غريب القرآن العديد من الكتب. وأوَّل من يُعزى إليه كتاب في غريب القرآن هو ابن عباس (ت٦٨هـ)[٥] – رضي الله عنه – غير أنَّه لم يصلنا منها سوى (غريب القرآن) لابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) [٢]. ولم تخلُ هذه المصنَّفات من الحديث عن القراءات القرآنية، والكلام على قضاياها.

ثم تتالت الكتب التي تناولت القُرَّاء وأسانيد قراءاتهم، وبدأت تنحو نحوا تخصصيًا أكثر دقةً وعمقًا، وكان أهمَّها كتاب (السبعة في القراءات) للإمام ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) [٣].

كما أُلِّفت كتب أخرى اهتمَّت بتوجيه القراءات والاحتجاج لها، مثل كتاب (الحُجَّة في القراءات السبع) لابن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، وكتاب (الحجة في علل القراءات السبع)

---

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري : ٣٣/١، تصحيح : علي محمد الضباع ، شرح: الشيخ زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٢. وقد بحثت عنه فلم أقف عليه؛ إذ لم تحدَّد المصادر التي نسبت إليه هذه الأولية اسم الكتاب، وقد ذكر أبو شامة (ت٦٦٥هـ) كتاباً لأبي عبيد اسمه (القراءات)،انظرالمرشد الوجيز: ١٥٥. تح: د. وليد مساعد الطبطبائي ، مكتبة الإمام الذهبي ، ط٢، الكويت، ١٩٩٣. قال بروكلمان: "ويبدو أنَّ القائمة المنسوبة إلى أبي عبيد.. من كتابه المفقود (في غريب القرآن)، قد طبعت على هامش كتاب "التيسير في علم التفسير" لعبد العزيز الديرني (ت٦٩٤هـ–١٢٩٥م)؛ المطبوع في القاهرة ١٣١٠هـ . انظر تاريخ الأدب العربي: ١٥٩/٢ ، ترجمة: عبد الحليم النجار ، دار المعارف ، ط٢، القاهرة، د/ت، لغات القبائل الواردة في القرآن الكريم لأبي عبيد القاسم بن سلام:٢٥ تح/ محمد السيد طلب، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٥.

(٥) جمع السيوطي في كتابه (الإتقان) بعضا من غريب ابن عباس وهو ما عرف بسؤالات نافع بن الأزرق لابن عباس ، ينظر غريب القرآن لابن عباس، عرض وتعليق وتقديم محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن، القاهرة.

(٢) المعجم العربي نشأته وتطوره، د. حسين نصار:٣٢/١، دار الكتاب العربي، مصر،١٩٥٦م.

(٣) ذكر ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ما يزيد على خمسين مصنفاً اعتمدها في كتابه النشر في القراءات العشر: ٥١/١–٨١.

لأبـي علـي الفارسـي (ت٣٧٧هـ) ، وكتـاب (الكشـف عـن وجـوه القـراءات السـبع عللهـا وحججها) لمكّي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ).

كما اهتمَّ فريق آخر من العلماء بحصر القراءات الشاذَّة، والاحتجاج لها، وأهمُّها كتاب (المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذَّة والإيضاح عنها)، لابن جني (ت٣٩٢هـ). وتعدُّ كتب التفسير والنحو والمعجمات وغيرها من الكتب من أهم المصادر التي دوَّنت القراءات القرآنية واستشهدت بها، واستخرجت منها جوانب من الإعجاز بوجوه مختلفة.

ولمَّا كانت القراءات القرآنية الوثيقةَ الأهمَّ والسجلَّ الأوفى للغات العرب ولهجاتها، والمنبع الثرَّ الغزير للدراسات اللغوية، فقد تابع الدارسون– في العصر الحديث– البحث في مجال القراءات القرآنية. قال الشيخ طاهر الجزائري: "واعلم أن المشتغلين بفنِّ القراءات وتوجيهها يلوح لهم من خصائص اللغة العربية ودلائل إعجاز الكتاب العزيز ما لا يلوح لغيرهم، ويحصل لهم من البهجة ما يعجز اللسان عن بيانه.." [١]. لذلك فقد تعدَّدت الدراسات اللغوية في مجال القراءات، وكان منها ما يتناول إحدى القراءات بالدراسة اللغوية مثل (قراءة الكسائي ودراستها على المستوى الصوتي والصرفي والنحوي) للدكتور محمود عثمان عبد الحليم، دار العلوم– جامعة القاهرة، و(الظواهر اللغوية في قراءة عبد الله بن عامر) للدكتور مجيد نوط الشمّري– كلية الآداب– جامعة بغداد، و(الظواهر اللغوية في قراءة الحسن البصري) للدكتور صاحب أو جناح– كلية الآداب –جامعة مؤتة، و(قراءة عاصم الجحدري– دراسة نحوية صرفية)– دار العلوم– جامعة القاهرة، وغيرها من الدراسات اللغوية لكل قراءة على انفراد.

ومن هذه الدراسات ما جمع بين أكثر من قراءة ، ووازن بينها مثل: (الظواهر النحوية والصرفية في القراءات القرآنية الشاذة لأُبَيّ بن كعب وعبد الله ابن مسعود – رضي الله عنهما) رسالة دكتوراه– دار العلوم. وقد تكون الموازنة بين روايتين مثل (أوجه الاتفاق والاختلاف بين روايتي قالون عن نافع والدوري عن أبي عمرو– دراسة صوتية صرفية نحوية) مقدَّمة من الطالب/ الصادق أحمد عبد الكريم–لنيل درجة الماجستير من كلية الآداب– جامعة عين شمس.

---

(١) نقلاً عن القراءات والقراء د.عبد الغفور محمود مصطفى "الموسوعة القرآنية المتخصصة:٣٣٧، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ٢٠٠٥.

وقد تتناول هذه الدراسات قضية من القضايا أو كتاباً من الكتب المِتصلة بالقراءات القرآنية- بالدراسة اللغوية مثل (البنية الصرفية وأثرها في تغير الدلالة- دراسة تطبيقية على قراءة الإمام عاصم) للدكتور محروس محمد إبراهيم- جامعة القاهرة، و(الاحتجاج للقراءات القرآنية عند ابن خالويه والأزهري) دكتوراه-هزاع سعد مبارك- جامعة القاهرة، و(النحو والقراءات)- محمد الشاطر أحمد محمد- جامعة الأزهر.

وقد تتناول الدراسة القراءات القرآنية الواردة في أحد مصادر القراءات مثل كتب التفسير والمعجمات مثل (التوجيه النحوي للقراءات القرآنية بين مكي بن أبي طالب وجامع العلوم للباقولي- دراسة نحوية مقارنة)، آمال السيد، و(القراءات القرآنية- دراسة لغوية من خلال تفسير الألوسي) -محمود حمَّاد- جامعة القاهرة و(التخريج النحوي والصرفي للقراءات القرآنية الشاذة في كتاب المحتسب لابن جني) مقدمة من الطالب/ عاتق الماوري لنيل درجة الماجستير- كلية الآداب جامعة عين شمس.

ومن هذه الدراسات ما اتخذ طابعًا نحويًا دلاليًا قائمًا على مناهج لغوية حديثة مثل (أثر عناصر البناء الظاهر للجملة في التفسير الدلالي- من خلال القراءات القرآنية) للدكتور بكري محمد الحاج- جامعة أم درمان الإسلامية، والتوجيه البلاغي للقراءات القرآنية) للدكتور أحمد سعد محمد، كلية البنات جامعة عين شمس.

ومن هنا فقد آثرت أن أنحو – في دراستي – هذا النحو من الدراسات اللغوية المتَّصلة بالقراءات القرآنية الواردة في أحد مصادرها، وهو المعجم العربُّي، متمثِّلاً في شمس العلوم لنشوان الحميري؛ لأنه يُعدُّ -أي المعجم العربي- من أغنى المصادر اللغوية بالقراءات القرآنية، إذ لا تكاد تخلو مادة معجمية منها. يقول الدكتور شعبان صلاح: "إنَّ ما فوق الستين في المائة من مواد لسان العرب ..... قراءات قرآنية.." [(١)]. والمعروف – أيضاً- أنَّ المعجمات من أوثق المصادر جمعاً للمادة اللغوية. وسيأتي الحديث عن شمس العلوم الذي يرجع تاريخه إلى القرن السادس الهجري، كما أنه يعدُّ علامة بارزه في الدرس اللغوي لا سيما في اليمن.

الدراسات السابقة المتصلة بشمس العلوم:

أولاً : الدراسات المطبوعة، وتتمثَّل – فيما أعلم – في كتابين:

---

(١) الشواهد القرآنية في لسان العرب، د. شعبان صلاح: ٣٧، دار مرجان ، القاهرة، ١٩٨٤.

١ – (نشوان بن سعيد الحميريّ وجهوده اللغويّة والنحويّة): وهي عبارة عن رسالة الماجستير للباحث الدكتور/ هادي عبد الله ناجي، والتي نالها في كلية التربية–الجامعة المستنصرية سنة ١٩٩٥م.

وقد حاول فيها الباحث الوقوف على حياة نشوان، وتتبُّع جهوده اللغوية في عدد من كتبه، ومنها شمس العلوم. وقد اعتمد– فيما يتَّصل بشمس العلوم– على مخطوطة (ميكروفيلم) من دار المخطوطات اليمنية–صنعاء، وهي غير مكتملة إذ تبدأ بحرف الدال، كما أشار في مقدمته إذ لم يكن الكتاب قد صدر محقَّقاً بعد.

٢ – (شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري – دراسة معجمية) وهي دراسة الدكتور/ عبد التواب مرسي حسن الأكرت– جامعة الأزهر. وقد حاول الباحث في دراسته– أن يوازن بين "شمس العلوم" للحميري و "ديوان الأدب" للفارابي، من حيث المادة المعجمية ومصادرها وضبطها، محاولاً تتبُّع أهم أوجه الاختلاف المنهجية بين المعجمين، إلاَّ أنَّنا لا نجد إحصاءً يُذكَر للمادة اللغوية في شمس العلوم.

صدرت الطبعة الأولى من الكتاب في دار البشرى للطباعة والنشر سنة ٢٠٠١م القاهرة.

ثانياً : الدراسات المخطوطة:

وتتمثل – حسب علمي – في الدراسات التالية:

١ – (المصطلحات الدينية في شمس العلوم لنشوان الحميري – دراسة دلالية) وقد نال بها الباحث/ محمد زبن الله الأكسر درجة الماجستير في قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية كلية التربية– جامعة عين شمس– ٢٠٠٥م.

وفي دراسته ، حاول الباحث تتبُّع التطور الدلالي الذي لحق بالألفاظ الدينية من خلال (شمس العلوم) منذ انتقالها من المعنى المعجمي، حتى استقرت مصطلحاتٍ دينية.

٢ – (اللهجات العربية في معجم شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري).

وقد تقدَّم بها الباحث الدكتور/ ماهر محمد محمود عسقلان لنيل درجة الدكتوراه في قسم اللغة العربية واللغات الشرقية وآدابها من كلية الآداب – جامعة الإسكندرية، سنة ١٩٨١م.

وقد ذكر الباحث – في ملخَّصه– أنَّه قام بدراسة اللهجات العربية المشهورة في شبه الجزيرة العربية، لا سيّما في اليمن– حسب ورودها في (شمس العلوم)، والمعروف أنَّ المعجم غنيٌّ باللهجات الحميريَّة– كما سيأتي الإشارة إلى ذلك. ومن هذه الظواهر اللهجية: العنعنة والجعجعة والوتم والاستنطاء، والمعاقبة وغير المعاقبة. ثم درس الأصوات المطوَّلة (الساكنة والمتحركة). ثم عرض بعض الظواهر النحوية والصرفية التي وردت في اللهجات، وقد أشار إلى الضَّمير، وعلامة التأنيث التي قد تلحق بالفعل والالتفات، وغيرها من الظواهر.

وقد درس الباحث بعض الظواهر الدلالية في اللهجات العربية مثل قوله: "يقولون في اليمن للعدس بِلْسِن" [ص:٨٥]، مستشهداً بذلك على قدرة نشوان في شرح معاني الألفاظ في اللهجات.

ومن المَلاَحِظ التي يمكن الوقوف عليها ما يلي:

(١) اعتمدت الدراسة – كما أشار الباحث في مقدِّمته– على نسخة من مخطوطة غير مكتملة ، ونسخة (ليدن)، وهي أيضاً نسخة غير مكتملة وغير محقَّقة، وسيأتي ذكرها، وقد ذكر أنَّ المخطوطة كانت في حالة سيئة، وفيها الكثير من السقط.

(٢) لم تتجاوز دراسة الظواهر النحوية والصرفية سبعًا وثلاثين صحيفة [من ص٢٥٠ إلى ص٢٨٧] من مجموع صحف الدراسة التي تجاوزت ستاً وسبعين وثلاثمائة صحيفة.

(٣) على الرغم من الصلة الوثيقة بين القراءات القرآنية واللهجات نجد الدراسة لم تقف الا على بعض الشواهد القرائية المحدودة، وقد جاء ذلك عَرَضاً– ولم يُقصد بعينه.

(٤) شَحَّة المصادر والمراجع اللغوية التي اعتمدت عليها الدراسة، ومعظم هذه المصادر كانت من المعجمات اللغوية، وربَّما كان ذلك بسبب عدم توفُّر الكثير من الدراسات اللغوية المطبوعة حينئذٍ، إذ مضى عليها أكثر من ربع قرن.

٣ – (القضايا النحوية والصرفية في معجم شمس العلوم). وهي عبارة عن دراسة نال بها الباحث/ السعيد الشربيني درجة الماجستير في كلية دار العلوم– جامعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م.

المعروف أنَّ المادة اللغوية في (شمس العلوم) غزيرة، حتى قيل إنَّه دائرة معارف[١]. ومن هذه المواد التي وقف عليها نشوان (القضايا النحوية والصرفية) والتي خصَّص لها مساحةً واسعة من كتابه، ومن هذه المواد تنطلق هذه الدراسة . ومن القضايا التي أثارها نشوان واستشهد بها في معجمه القراءات القرآنية، إذ كان – في الأعم الأغلب – إذا استشهد بآية ذكر القراءات القرآنية التي وردت فيها، موجِّهًا لها، أو حاكيًا عنها. ودراستي تنطلق من مادة القراءات القرآنية فحسب؛ ومن ثمَّ فليس ثَمَّة أيَّ تقاطع بين الدراستين ؛ إذ الفرق بينهما دقيق إلا أنَّه حاصل.

وقد قرأت هذه الرسالة كلمةً كلمةً، فلم أجد أيَّ تداخلٍ بينها وبين دراستي، وعلى الرغم من أهمية الدراسات الثلاث السابقة، واتصالها بمعجم شمس العلوم فإنَّ كلَّ واحدةٍ منها قد تناولت جانبًا بعينه من مواد معجم شمس العلوم لنشوان الحميري، فالأولى تناولت المصطلحات الدينية، والثانية تناولت اللهجات العربية، والثالثة تناولت القضايا النحوية والصرفية. ومن ثَمَّ فإنَّ إحداها لم تعمد – البتة – إلى دراسة القراءات القرآنية في شمس العلوم.

٤ – (القراءات القرآنية في معجم شمس العلوم– دراسة صوتية دلالية) وقد تقدَّم بها الباحث/ عبد الله السيد عبد الله مدينة إلى كلية اللغة العربية بالمنصورة– جامعة الأزهر، لنيل درجة الدكتوراه سنة ١٩٩٨م.

وقد عرضت الدراسة للظواهر الصوتية والدلالية في القراءات القرآنية الواردة في شمس العلوم.

ونظرًا لتداخل موضوع هذه الدراسة مع موضوع دراستي؛ إذ تناولت جانبًا من جوانب دراستي وهو (الدراسة الصوتية..)؛ فلابدَّ من رصد هذه المَلاَحظ المنهجية والموضوعية التي سوَّغت المضيَّ في البحث، ولعلَّ أهمَّ هذه الملاحِظ ما يلي:

---

(١) المعجم العربي نشأته وتطوره ، د. حسين نصار : ١٨٣/١.

اعتمدت الدراسة- كسابقتها في اللهجات- على نسخة غير مكتملة وغير محقَّقة من معجم شمس العلوم- وهي طبعة القاضي المرحوم عبد الله الجرافي. وتقع في جزأين، وهي من أول الكتاب إلى نهاية حرف الشين، وقد طبعت في القاهرة سنة ١٩٥٣م- إذ لم يكن قد صدر حينها الكتاب محَّققًا تحقيقًا علميًا؛ ومن ثَمَّ فإنَّ عينَّة الدراسة من القراءات في هذه النسخة ليست معبّرة تمامًا عن القراءات القرآنية في معجم شمس العلوم، ولذلك ركَّزت الدراسة على دراسة جوانب من الظواهر الصوتية مثل الهمزة، دون الجوانب الأخرى مثل الإبدال والقلب المكاني، والإمالة والإشمام، والتنوين والتقاء الساكنين، وأثر الوقف والوصل في تغاير الدلالة، وكذلك التخفيف والتشديد وغيرها من الظواهر الصوتية والدلالية.

- على الرغم من أنَّ الدراسة قد اقتصرت على الظواهر الصوتية، إلا أنَّها اكتفت في كثير من الأحيان بتخريج القراءة فحسب.
- لم تعتمد الدراسة كثيراً على المراجع والدراسات الحديثة في ملاحظة الظاهرة الصوتية وأثرها في المعنى والتوسُّع الدِّلالي.
- توصلت الدراسة إلى خمس نتائج ليس لها أيَّة صلة بالدراسة النحوية أو الصرفية في القراءات القرآنية وأثرها الدلالي.
- بعد أن اكتشفت موضوع الرسالة- وكنت قد أنهيت تسجيل موضوع بحثي وبدأت جمع المادة العلمية- هُرعت إلى المشرِفَين أستاذي الدكتور/ عفَّت الشرقاوي، وأستاذي الدكتور/ أحمد هندي، وذلك لمناقشة المسألة، والبحث في تعديل عنوان الدراسة، إذ كان من الممكن الاكتفاء بدراسة الظواهر الصرفية والتركيبية ودلالاتها في القراءات القرآنية من خلال شمس العلوم لا سيِّما في الماجستير، وقد أشار عليَّ المشرفان الفاضلان -حفظهما الله تعالى - أن أمضي في دراستي وذلك لطبيعة اختلاف التناول بين باحث وآخر، ومن حين لآخر وطلبا مني التركيز على أثر اختلاف القراءات في المعنى ، كما أنَّهما رأيا أن أسقط الدراسة الصوتية على الرغم من أني كنت قد انتهيت من تصنيف مادتها؛ لأن التغاير الصوتي لا يتبعه - غالباً - تغيُّر دلالي. الأمر الذي ضاعف من شعوري بالمسؤولية مما تطلَّب

منـي الوقـوف مليًـاً عنـد كـل قـراءة، والاسـتعانة بكـلِّ جديـد مـن المراجـع والمصادر ذات الصلة بالدراسة.

- أخيراً أقول إنَّ المَلاحِظ الآنف ذكرُها لا ترمي إلى تقليلٍ يُذكر من شأن أية دراسة؛ وإنمَّا جاءت إشارتي إليها تأدبًا بأدب الأمانة العلمية والتزامًا بطبيعة المـنهج العلمـي الـذي يعتمـد علـى التـراكم المعرفـي ، لاسـيّما أنَّ القـراءات القرآنيـة نـصٌّ إلهـي معجـز لا تنقضـي عجائبـه ولا يَخلَـق علـى كثـرة الـردّ، ومهمـا تعـدَّدت الدراسـات عليـه فـلا يمكـن أن يحـيط بـه أحـد أو أن يحصـر معانيه.

والله من وراء القصد ،،،

الباحث

(١)

نشوان الحميريّ بين زعامتين

منذ أوائل القرن الثالث الهجري بدأت تظهر – في اليمن – النزعة نحو الاستقلال عن الدولة العباسية، إذ ظهرت عدة دويلات يمنية منذ ذلك الحين، ولعلَّ قيام دولة بني زياد سنة ٢٠٣هـ يمثل بداية هذا التوجه(١).

وقد تحاول إحدى هذه الدولة الاستقلال بجزء من اليمن، وقد يمتدُّ نفوذها، وتقوى شوكتها فتستولي على الأخرى؛ مما أدَّى إلى وجود حالة من الصراع بين هذه الدويلات المتنافسة، التي يذكر بعض المؤرخين أنها انتهت على يد الدولة الأيوبية– بقيادة توران شاة (ت٥٧٠هـ)– التي استمرت حتى سنة ٦٢٦هـ(٢).

وكان ممَّا يحمد للأيوبيين أنَّهم اعتنوا بالجانب الرسمي من التعليم، فأسَّسوا المدارس على المنوال الذي كانوا عليه في الشام ومصر(٣). وقد بدأت هذه الحركة الفكرية تنمو بشكل تدريجي حتى بلغت مرحلة متقدمه في القرن السادس الهجري(٤).

وكان يغلب على هذه الحركة الطابع الديني؛ إذ كان هو العامل الرئيس والمهم في ظهور الدراسات اللغوية والنحوية، والتي كانت ترمي إلى خدمة كتاب الله الكريم، حبًا في معرفة معاني ألفاظ القرآن وتراكيبه(٥). ويرى بروكلمان أن فترة حكم الرسوليين في اليمن والتي امتَّدت من (٦٢٦ إلى ٨٥٨هـ) قد سادها الاستقرار، الأمر الذي ساعد على قيام

---

(١) ينظر: تاريخ اليمن الإسلامي (من سنة ٢٠٤ إلى سنة ١٠٠٦هـ)، العلامة أحمد بن أحمد بن محمد المطاع: ٢٨٨– ٢٩٥، تح/ عبد الله محمد الحبشي، منشورات المدينة، ط١، بيروت ، ١٩٨٦ ، اليمن الإنسان والحضارة، القاضي عبد الله عبد الوهاب الشماحي: ١٠٧ منشورات المدينة ، ط٣ ، بيروت ، ١٩٨٥.

(٢) تاريخ اليمن المسمى "المفيد في أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكها وأعيانها وأدبائها لعمارة اليمني(ت ٥٦٩ هـ) ، تح/محمد بن علي الأكوع الحوالي: ٢١٣، مطبعة السعادة ،ط٣، القاهرة، ١٩٧٩، المستفيد في تاريخ مدينة زبيد:٦٩، عبد الرحمن بن علي بن محمد الربيع (ت٩٤٤هـ)، تح/عبدالله الحبشي، مركز الدراسات والبحوث، صنعاء، د/ت، اليمن الإنسان والحضارة:٢٢٣.

(٣) المدارس الإسلامية في اليمن، إسماعيل بن علي الأكوع: ٦، مؤسسة الرسالة، ط٢ ، بيروت، ١٩٨٦.

(٤) ينظر: الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري، محمد رضا الدجيلي: ٢١٧– ٢٢١، منشورات مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية بجامعة البصرة، ١٩٨٥.

(٥) نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن وتطورها، هادي عطية مطر الهلالي : ١٢، دار آفاق عربية للصحافة والنشر، د/ط ، بغداد ، ١٩٨٤.